السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم السبت واليوم الجمعة بالنصب لما فيهما من معنى الفعل فينصب اليوم على الظرفية وذكر اليوم والليل جميعا يقتضي دخول الاخر فيه لغة وعرفا والاصل دخول غير المذكور ضرورة المذكور وقد نظمت فيه فكم حالف يوما بترك كلامه نهارا اضار البر كالمسح مدة وكم حالف ليلا كذا غيرانه ببرالى اذ الت الشمس صاما هذا التكميل من الليل يومه ومن عجب يوم يكمل ليلنا وقد يطلق اليوم بطريق المجاز على شدة ووقعة وقعت كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم حنين ويوم خندق ويوم واسط ويوم ذو ايام اي صعب شديد ويوم ايوم اي ازيد واقوى شدة وغير ذلك من الموارد المقرونة بقراين لو او تصحح حمل لفظ اليوم او الايام على ما وقع فيه الشدة والوقعة او الشدايد والوقايع وعليه قوله تعالى وذكرهم بايام الله اذ الايام لا يكون بنفس الايام بل بالشدايد الواقعة فيها وكذا قوله لا يرجون ايام الله اي لا يتوقعون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين ووعدهم بوقايعها على اعدائه ولا يضاف لفظ الايام الا الى العشرة فما دونها لا الى ما فوقها وقوله تعالى اياما معدودات فقدرها جماعة من المفسرين بسبعة ايام قالت فرقة من اليهود انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا وقالت فرقة اخرى منهم اربعين يوما عدة ايام عبادتهم العجل ولهذا عبر في البقرة بجمع الكثرة وفي آل عمران بجمع القلة والتتابع في استعمال اليوم المعرف باللام ان يراد به زمان الحال اذ الاسم العام اذا عرف باداة العهد ينصرف الى الحاضر نظيره الآن من آن والساعة من ساعة ولما كان امس وغد متصلا كل منهما بيومك اشتق له اسم من اقرب ساعة اليه فاشتق لليوم الماضي امس الملاقي للمساء وهو اقرب الى يومك من صباحه اعني صباح غد وكذلك غدا اشتق له اسم من الغدو وهو اقرب الى يومك من مسائه اي مساء غد واليوم الاخر من الموت الى الاستقرار وصف بالاخر لانه لا ليل بعده ويوم القيمة عبارة عن امتداد الضياء العام ويوم كان مقداره الف سنة هو مقدار سير الامر وعروجه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق السموات والارض كل يوم يكون الف سنة ويوم الخمسين الفا هو يوم القيامة هكذا قال ابن عباس وقوله تعالى يدبر الامر في يوم الخ يعني في زمان يوم منه الف سنة فكم يكون شهر منه وسنة منه ودهر منه فعلى هذا الامر

بين

بين هذا وبين قوله مقدار خمسين الف سنة الا ان المبالغة في الخمسين اكثر اليد الملك بالكسر والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار والحفظ والنصر والقوة والقدرة والسلطان والنعمة والاحسان واليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدحهم الله بالايدي مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات ولهذا قال الاشعري اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية ولما كانت اليد العاملة المختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر عن النفس تارة والقدرة اخرى وقولهم ما لي بهذا الامر يدان اي طاقة وقدرة ويقال جلست بين يدي فلان اي بين الجهتين المسامتين بيمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا وقد خرجت هذه العبارة على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا ثم اليد من رؤس الاصابع الى الابط في القاموس ومن اطراف الاصابع الى الكف والكف اليد او الى الكوع والكوع طرف الزند الذي يلي الابهام والزند موصل الذراع في الكف وهما زندان والذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والمرفق والساعد هما موصل الذراع في العضد والعضد ما بين المرفق الى الكتف والرسغ مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم والباع قدر مد اليدين والجمهور على ان اليد هو الرسغ وفي المحيط انها تقع على الذراعين مع المرفقين والدليل على ان اسم اليد يقع على العضو الى مفصل الكف قوله تعالى لموسى عليه السلام وادخل يدك في جيبك والى المرفق وايديكم الى المرافق والى المنكب ان عمارا تيمم الى المنكب بقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم لكنه لم يثبت ذلك لورود السنة على خلافه فعلى هذا اقتضى العموم القطع في السرقة من المنكب الى ان يقوم الدليل على ان المراد ما دونه ولما كانت اليد محظورة في الاصل ثم كان يقع الاسم على العضو الى المفصل والى المرفق لم يجز لنا قطع الزيادة بالشك ولا خلاف من الصدر الاول من فقهاء الامصار ان القطع من المفصل وانما خالف فيه الخوارج فقطعوا من المنكب وهم شذوذ لا يعدون خلافا وقد روي ان رسول الله قطع يد السارق من الكوع وعن عمر وعلي انهما قطعا من المفصل واليد بمعنى الجارحة تجمع على ايدي

اليد

Copyright © King Saud University